

ثورة الطريقة الدرقاوية في الجزائر أواخر العهد العثماني

أ.د. صحراوي عبد القادر

جامعة سيدي بلعباس

البريد الإلكتروني: sahraoui1959@yahoo.fr

تاريخ القبول: 2017/02/12

تاريخ الاستلام: 2017/01/10

الملخص:

اعتبرت الطريقة الدرقاوية أقوى الطرق في الجزائر، وكان مركزها الرئيس هي جبال الونشريس وجنوب التيطري، كما كان لها أتباع في الغرب الجزائري، وتربطها بسلاطين المغرب علاقات وطيدة. وأقام شيخ الطريقة بمدينة فاس، وأظهر الدرقاويون مقاومة عنيفة للأتراك حتى صار مصطلح عاصي يوازي تعبير درقاوي، تزامن انتشار هذه الطريقة مع تفاقم الوضع السياسي والاقتصادي لحكومة الدايات. وشملت ثورة الدرقاويين الخطيرة منطقة بايلك الشرق والغرب، وامتدت في المنطقة من الشلف إلى غاية الحدود المغربية إلى جانب أغلب الجهات الشرقية من الإيالة.

الكلمات الدالة:

الطريقة الدرقاوية— الجزائر— العهد العثماني— البايك.

العنوان بالإنجليزية:

The revolution of the Darkaouia way in Algeria in the late Ottoman period.

Abstract:

It was considered the most powerful road in Algeria, and its main position was the mountains of al-Wanshiris and south of al-Tatari. It also had followers in the Algerian west, and it had strong relations with the sultans of Morocco. The Sheikh of the way in the city of Fez, and showed the Darkaouia fierce resistance to the Turks to become the term Assi equivalent to the expression of Darwawi, coincided with the spread of this method as the political and economic situation of the Government of the Daiat. The dangerous Darqawi revolution included the region of

Palek East and West, and extended in the region from Chlef to the Moroccan border along with most of the eastern parts of the Nile

.Key words:

The Darkaouia way - Algeria - Ottoman – Baylik

اعتبرت الطريقة الدرقاوية أقوى الطرق في الجزائر، وكان مركزها الرئيس هي جبال الونشريس وجنوب التيطري، كما كان لها أتباع في الغرب الجزائري، وتربطها بسلطين المغرب علاقات وطيدة. وأقام شيخ الطريقة بمدينة فاس، وأظهر الدرقاويون مقاومة عنيفة للأتراك حتى صار مصطلح عاصي يوازي تعبير درقاوي، تزامن انتشار هذه الطريقة مع تفاقم الوضع السياسي والاقتصادي لحكومة الدايات. وشملت ثورة الدرقاويين المنطقة بايلك الشرق والغرب، وامتدت في المنطقة من الشلف إلى غاية الحدود المغربية إلى جانب أغلب الجهات الشرقية من الإيالة. ولا شك أن الثورة الدرقاوية من أخطر الثورات التي عجلت بسقوط الجزائر العثمانية، وإضعاف قدراتها الحربية في مواجهة الاحتلال الفرنسي سنة 1830م، وتنسب هذه الطريقة إلى الشيخ مولاي الدرقاوي، وتفرعت الدرقاوية عن الطريقة الأم الشاذلية وتتركز مبادئها على ما يلي:

- إرجاع المسلمين إلى مبادئ الصوفية الصحيحة.
- الاعتراف بالحاكمية لله وحده.⁽¹⁾
- أما فيما يتعلق بأهم واجبات المريد عند الدرقاويين فيمكننا حصرها في ثلاثة:
- المشي حافي القدمين، ولبس الصوف.
- إقامة الشعائر والمدايح الدينية بواسطة الرقص، والعيش في الوحدة ومكابدة الجوع، وقيام الليل والابتعاد عن الكذب.
- عدم مخالطة الناس، وتحاشي ذوي الحكم.⁽²⁾

1- الثورة في بايلك الشرق:

بدأت الثورة في سنة 1804م ببائلك الشرق بزعامة محمد بن عبد الله بن الأحرش، وهو من أصل مغربي، سبق له أن اشترك في محاربة الفرنسيين في مصر أثناء عودته من الحج. وهناك من يعتبر أن

حركته كانت بتحريض من الإنجليز، الذين سعوا إلى خلق المتاعب أمام الداوي مصطفى الذي اتبع سياسة تقارب مع فرنسا، وخاصة بعد إبرام رئيس الدبلوماسية الفرنسية دييوا تانفيل اتفاقية سلام و صلح وتعاون مع داي الجزائر في 17 ديسمبر 1801م⁽³⁾. واتجه ابن الأحرش إلى مدينة جيجل التي استقر بمسجدها المسمى سيدي الزيتوني، وهناك بدأ يروج لأفكاره، وقد أكسبه انتسابه إلى الشرفاء هبة ومكانة بين الناس، وبدأ سكان القبائل يلتفون حوله⁽⁴⁾، فادعى أنه المهدي المنتظر فنصروه وعقدوا له البيعة حزبا حزبا⁽⁵⁾. واستطاع ابن الأحرش من إقناع أتباعه بأنه مستجاب الدعوة، وأن النصر يكون حليفه حيثما يتوجه، وأن البارود عدوه لا يضره ولا يصيب أتباعه بل يرجع لديهم ماء⁽⁶⁾.

وانصرت عدة قبائل ابن الأحرش مثل مسلم وأولاد عيودون وبني خطاب، بالإضافة إلى تحالف أحد المرابطين المعروف باسم الزبوشي في بايليك الشرق، وكان يعمل على إثارة السكان ضد الأتراك العثمانيين. وقد أعلن ابن الأحرش بعد إكمال استعداداته العسكرية، عن تنصيب نفسه حاكما، وأصبحت المنطقة الممتدة من ساحل البحر إلى مدينة قسنطينة تحت سلطته، وكان باستطاعته تجنيد 100 ألف مقاتل من القبائل المستقرة ما بين جيجل وسكيكدة، حيث بدأت جموع القبائل تتوافد عليه من كل المناطق والمدن كعنابة وسطيف وبجاية، وأمر ببناء محطة هي قرية جراح على ضفاف وادي الزهور، والواضح أن ابن الأحرش قد نجح في إثارة قبائل بايلك الشرق، فحاول الاستيلاء على عاصمة البايك قسنطينة في سنة 1804م، مستغلا خروج الباي عثمان في إحدى حملاته على قبائل الحضنة، وتشير بعض المصادر أن ابن الأحرش استطاع أن يستميل جموع القبائل بواسطة إغرائها بالأموال والحريم⁽⁷⁾، وأن الله سوف يفتح لهم قسنطينة والجزائر، في حين اختلفت الروايات بخصوص حجم الجيش الذي حاصر به مدينة قسنطينة، فهناك من يذكر 10 آلاف مقاتل، ومنهم من يقدره ما بين 60.000 و 70.000 مقاتل⁽⁸⁾.

ولم تستطع قوات ابن الأحرش اقتحام المدينة، بسبب قوة مدافعها وانشغال المقاتلين بجمع الغنائم ونهب الفنادق والإسطبلات، الأمر الذي أدى إلى وقوع فوضى داخل صفوفهم⁽⁹⁾. وجهز الباي عثمان قوة عسكرية تتكون من 4 آلاف مقاتل تركي و 3500 مقاتل من قبائل المخزن المتحالفة، ترافقهم قطع من المدفعية متجهة إلى منطقة وادي الزهور لمواجهة ابن الأحرش، وأثناء المعركة استطاع ابن الأحرش بفضل

ذكاءه العسكري من تحويل مجرى الوادي في اتجاه المعسكر التركي الذي تحول إلى مستنقع، ويخبرنا العنتري عن هذه الحادثة فيقول: " فاستعان (أي ابن الأحرش) بالقبائل على استعمال مكيدة، وهي أنهم حولوا شركة من مياه الوادي المذكور عن مجراه الطبيعي إلى المرجة التي تعسكر بها المحلة ليلا، وأهلها لم يشعروا بتلك المكيدة حتى أدركتهم الفرق العسكرية من كثرة الماء، ولكون الأرض مرجة، فتم هلاكهم بها ولم ينج من تلك المحلة إلا القليل... (10)".

وحاصرت جيوش القبائل الجيش التركي، وقتل الباي، وتسبب ذلك في تشتت المقاتلين وانتشار الفوضى بين صفوف أفراد الجيش التركي، ثم جرت معركة المهراس التي شهدت سحق جيوش القبائل الجيش التركي. وعند سماع نبأ الهزيمة، أرسلت حكومة دار السلطان جيشا بقيادة الباي عبد الله نجح في هزم ابن الأحرش قرب مدينة ميله⁽¹¹⁾. وعندما حاول ابن الأحرش ضرب على الحصار مدينة بجاية، تحالف الأتراك مع المقرانيين، ونجحوا في القضاء عليه سنة 1806م في معركة الريط (سطيف). وتشير المصادر المحلية إلى أن ابن الأحرش التحق بآبن الشريف الثائر في بايلك الغرب، واشترك معه في معركة عين السدرة بسهل غريس الواقع غرب مدينة معسكر، وذلك ضد الباي محمد مقلش، وفي هذا يشير بقوله: "... في ذلك اليوم قدم ابن الأحرش على درقاوة من المشرق فازدادوا بقدومه فرحا وسرورا..."⁽¹²⁾ في حين يذهب ولسون استرهازي " W. Esterhazy " إلى أن نهاية ابن الأحرش كانت على يد زميله آبن الشريف في منطقة مسيردة⁽¹³⁾، وقد أشيع أن السلطان العلوي سليمان طلب نقل جثته وتحقيق رغبته بأن يدفن بفاس⁽¹⁴⁾.

والملاحظ في ثورة ابن الأحرش، هو أن بعض المصادر تربط نشاطاته الثورية ضد الأتراك العثمانيين بأطراف غير جزائرية كتونس وإنجلترا. فعندما كان ابن الأحرش راجعا من مصر ولقيه حمودة باشا، قام هذا الأخير بإكرام منزلته، وفاوضه في القيام على حكومة الجزائر، ووعد بالمظاهرة بالمال فاستكان له ابن الأحرش...⁽¹⁵⁾ "أما الزهار فيذكر بطبيعة العلاقات فيقول: "وبلغ خبره لأمير تونس يومئذ حمودة باشا، فبعث له واستقدمه، فلما قدم عليه بالبشر، وعظمه وشكر صنيعه، وسوس له قائلا أن رجلا مثلك شجاع يحب أن يذهب إلى ملك الترك بالجزائر، وينزعه من أيديهم ونحن نمذك بما يخصك والعرب يتبعونك لكثرة ما ظلمهم الأتراك..."⁽¹⁶⁾ ومن خلال ذكر الروايتين يلاحظ بأن باي تونس حاول خلق

الصعوبات لحكومة الدايات، لأنه يعتبرها عدوة. كما شجع الإنجليز ابن الأحرش على إعلان الثورة ضد الأتراك العثمانيين والقضاء على المصالح الفرنسية في بايلك الشرق، واقتنع ابن الأحرش بالأطروحة الإنجليزية من أن الحرب ضد الأتراك واجب ديني وجهاد مفروض، وذلك لكون الداوي مصطفى يعمل لحساب الفرنسيين الذين هاجموا مصر الإسلامية. ولإبراز خطورة هذه الثورة وتأثيرها السلبي على الإيالة، جاء في وثيقة تركية: "أن ليس ما يكدر صفوفنا إلّا خوفنا من امتداد التمرد الدرقاوي إلينا لأن ذلك سوف يشغلنا كما شغلنا من قبل"⁽¹⁷⁾، ونتج عن ثورة ابن الأحرش مقتل الباي عصمان باي قسنطينة (1803-1804) وهو متجه للقضاء على الثوار.⁽¹⁸⁾

2- الثورة في بايليك الغرب:

قام أتباع الدرقاوية بثورتهم في بايلك الغرب بسبب قيام الباي بقتل عدد كبير من الدرقاويين، وتزعم الثورة مقدم الدرقاوية محمد بن عبد القادر بن الشريف الفليتي⁽¹⁹⁾، الذي لقي تأييدا واسعا من القبائل الجزائرية التي كانت تناصره وتقدم له الهدايا والعطايا⁽²⁰⁾، كما كانت تشكو إليه ما يصيبها من إرهاب بسبب ما يفرضه البايات من مغارم وضرائب. والراجح أن مسألة الثورة ضد الأتراك بدأت منذ اللقاء الذي جمع ابن الشريف مع شيخه مولاي العربي الدرقاوي. واستغرقت عمليات الاستعداد للثورة مدة خمس سنوات (1800-1805م) ولعل فتيل الثورة يكمن في استغلال ابن الشريف هزيمة الأتراك العثمانيين ممثلة في انتصار قبائل الأنجاد على قبائل المخزن، فأعطى الإذن لأتباعه بنهب ممتلكاتها، الأمر الذي رفضه باي وهران مصطفى العجمي عند سماعه الخبر، وعسكر بعد ذلك على ضفاف وادي مينا، والتحم الجيشان بقرية فرطاسة قرب غليزان في 1805م، وكانت الهزيمة حليفة الإنكشاريين، "فأمسى الباي ومخزنه في ... وأصبح الدرقاوية وأتباعه في رغد..."⁽²¹⁾.

وتمكن ابن الشريف من دخول مدينة معسكر، التي جعلها قاعدة لجيشه، ووجه نداءات إلى كل القبائل لإعلان الحرب والجهاد ضد الأتراك وخلفائهم من قبائل المخزن بعد أن نزع الجزية المفروضة من قبل الأتراك المحرمة على المسلمين، وقطع دابرهم، ودابر أتباعهم، لذلك تستوجب مبايعته ونصرته بالجهاد. ولقي نداء ابن الشريف صدى كبيرا، حيث انضمت إليه الكثير من قبائل الغرب والوسط الجزائري، إلى جانب بعض القبائل المخزنية مثل الحشم، والغرابة، والزمانة، والدواير⁽²²⁾. وتمكن

الثوار من السيطرة على القبائل من حدود مليانة إلى مدينة وجدة بالمغرب، مما أدى إلى انسحاب الحاميات التركية، والتمركز في المدن الساحلية، وعلى إثر ذلك حاصر ابن الشريف وهران، وحاول باشا الجزائر نجدة المدينة المحاصرة، إلا أن القبائل الثائرة اعترضت طريق الجيش العثماني من أجل الوصول إلى وهران. وأمام هذه الوضعية الصعبة، طلب الباي تدخل السلطان المغربي سليمان لدى شيخ الطريقة مولاي العربي الدرقاوي المقيم في فاس ليقوم بتهدئة أتباعه، ولكن الشيخ أيد الثائرين بعد زيارته لتلمسان وسماعه لشكاوي أتباعه، ويظهر أنه دعاهم إلى مبايعة سلطان المغرب. واعتمادا على الرسائل المتبادلة بين شيخ الطريقة والسلطان سليمان سنة 1805م، يمكننا القول أن السلطان لم يرفض البيعة، وكان في نيته التدخل عسكريا في غرب الإيالة، ولكن الظروف الطبيعية حالت دون تحقيقه لذلك. وكان لفشل ابن الشريف في اقتحام وهران بعد حصار دام ثمانية أشهر، الأثر البالغ في تراجع سلطان المغرب عن الدخول في حرب ضد الأتراك العثمانيين، وبالتالي التخلي عن مشروعه. ثم قام داي الجزائر بتعيين الباي محمد المقلش الذي رافقته قوة من الإنكشارية قدرت بحوالي 1100 جندي، واتخذت سبيل البحر لدخول المدينة المحاصرة⁽²³⁾.

وعمد الباي إلى الوسائل الدبلوماسية واستعمال الدهاء السياسي لاتقاء شر الدولة العلوية، واستعمال أنواع القمع والإرهاب ضد الثوار⁽²⁴⁾. وتمكنت الجيوش العثمانية من ترجيح الكفة لصالحها، والانتصار في موقعة أولاد زائر، ومعركة السدرة التي أظهرت تفوق الجيش العثماني⁽²⁵⁾. واستطاع الباي المقلش ما بين 1805 و1808م من إخضاع قبائل مهاجر والبرجية وبني عامر المتحالفة مع ابن الشريف. واختلقت المصادر المحلية والأجنبية حول تحديد تاريخ ومكان وفاة ابن الشريف، على أن المصادر المحلية ترجح تاريخ وفاته عند انتقاله للإقامة عند قبائل بني زناسن على الحدود المغربية. أما دي غرامون " De Grammont " فيذكر أن ابن الشريف لقي مصرعه وهو يحاول استعادة مدينة معسكر للمرة الثانية سنة 1806م⁽²⁶⁾، وأما دي نوفو " De Neveux " فيذكر أن ابن الشريف قد مات بوباء الطاعون في منطقة مسيردة⁽²⁷⁾.

ولكن المؤرخ نوال " Noel " يعارض فكرة وفاة ابن الشريف سنة 1809م، ذلك أنه ظهر مرة ثانية سنة 1816م، وعمل على إثارة القبائل الصحراوية التي من بينها قبائل الأحرار⁽²⁸⁾، وتؤيد الوثائق

العثمانية صحة ما ذهب إليه نوال، فقد تطورت الأوضاع السياسية بالجزائر إثر المعارك التي شنت داخل البلاد ضد القبائل الثائرة، وضد أحد المدعين بأنه المهدي المنتظر في غرب وشرق البلاد. وقد كتب عمر باشا إلى السلطان قائلاً: "أننا نطلب من حضرة السلطان مساعدتنا، بمدنا بالأسلحة إذ استوجب تقوية جيشنا، لقد انشغلت ليل نهار بالدفاع عن الإنكشاريين ... أما واجبكم فهو معاونتنا بإرسالكم الأوجاق والأسلحة خصوصاً عندما ظهر المهدي الكاذب منذ خمس عشر سنوات في الغرب وشرق الجزائر. لقد ثار علينا، كما أن جماعته لا تؤمن بالله ولا عقيدة لهم ورؤوسهم مكشوفة ويسكنون الجبال ... هذا وقد ثاروا من جديد واضطر الجيش والأوجاق إلى محاربتهم، وعليه فإننا نعلمكم أن عددا من الموتى قد سجل إثر المعارك، وبفضل رعايتكم وبركتكم فإن الإنكشاريين قد لحقوا بهؤلاء الملاحين هزيمة نكراء...." (29).

وتشير وثيقة عثمانية هي عبارة عن رسالة من وكيل الخرج للأوجاق الجزائرية إلى القبطان علي الموجود بالسواحل المغربية لقتال أعداء الدين من المسيحيين، يعلمه فيها بأن الدرقاويين قد ثاروا ضد حاكم فاس، ويصفهم بالمتبردين الذين ارتكبوا أعمالاً دنيئة، تمثلت في مهاجمة القصر ونهب الأموال وإزهاق الأرواح، ولو لا تدخل المرابطين لقتل الحاكم نفسه. كما هاجموا مدينة تطوان ومنعوا الناس من مزاوله أنشطتهم بالرعب والإرهاب، ويذكر وكيل الخرج أن أمثالهم قد ظهوروا قبل سنة بنواحي مدينة جيجل. وأن أخشى ما تخشاه السلطة العثمانية هي ثورة الدرقاويين، وتشير نفس الوثيقة إلى وصف الدرقاويين بالعصاة والأشقياء من طرف أهل فاس (30). وتظهر هذه الأحداث مدى قوة واتساع حركة الثورة الدرقاوية، ولو لا قوة الجيش العثماني ودور المرابطين في المغرب لما أمكن القضاء على هذه الثورة.

كما استطاعت هذه الطريقة التأثير على رموز النظام العثماني، وكان من بينهم الباي محمد بن عثمان الملقب ببوكابوس، أو المسلوخ (1808-1813م)، الذي تولى حكم البايك في غرب الإيالة بعد محمد المقلش، فقد انتمى سرا إلى الطريقة الدرقاوية، وأعلن تحالفه مع السلطان المغربي مولاي سليمان، وتشير وثيقة إسبانية إلى أن الباي بوكابوس قد طلب من إسبانيا وإنجلترا في 1813م (31) تزويده بالبارود، أجل مراقبة السواحل لمنع الأسطول الجزائري القادم من مدينة الجزائر، إذا حاول دخول ميناء وهران، وقد وعد الباي كلا من إسبانيا وإنجلترا بامتيازات اقتصادية إذا دعم تمرده على السلطة (32). ومنعت

الاتفاقيات المبرمة مع الجزائر في نهاية القرن 18م إسبانيا من الوفاء بوعدها، في حين أن إمكانيات المغرب العسكرية محدودة، ورفض السلطان مواجهة الأتراك خوفا من اتساع رقعة المعارك. وعلى إثر فشل ثورة بوكابوس، أمر الباي الجديد بتسليم رأسه بعد حشوه بالقطن، ثم إرساله إلى مدينة الجزائر، وتعليق جثته على أبواب المدينة وقتل أولاده الصبيان⁽³³⁾.

ويمكننا القول في نهاية هذا البحث أن الثورة الدرقاوية بقدر ما كانت ثورة شعبية، كانت أيضا مشروعا سياسيا لسلطين المغرب قصد التوغل في الجزائر، بعد فشلهم الذريع في المواجهة العسكرية، وإن محاولة فهم ثورة الدرقاوية يفرض علينا تجاوز ما هو متوفر من أحداث تاريخية تضمنتها الوثائق، ذلك أن الثورات التي شهدتها الإيالة خلال القرن الثامن عشر والذي يليه تعبيرها دف عن السخط على الأوضاع السياسية والاقتصادية السائدة في الجزائر في أواخر العهد العثماني، على الرغم من أن شعارات هذه الثورات كانت دينية ومتسترة وراء مطالب قبلية. وشكلت الدرقاوية الطريقة الأكثر انتشارا وتوسعا ونفوذا، وإذ كانت الطريقة القادرية تأخذ المسار الأرستقراطي، فإن الدرقاوية أخذت الاتجاه الشعبي، إذ كان أتباعها من الرعية، وانتموا إلى بايليك الغرب ووسط الجزائر. واستغلت الطريقة الدرقاوية تمرد بعض القبائل ضد الحكم من أجل التحالف معها، ففي نهاية القرن 18م استقبلت قبائل بني عامر العديد من الأسر الدينية التي وجدت أرضية خصبة لدعوتها، ووجد بنو عامر في انتسابهم إلى هذه الطريقة وسيلة للوقوف في وجه السلطة العثمانية. وبالرغم من كونها طريقة دينية إلا أنها بدأت تأخذ منحى العمل الثوري من أجل التمرد على السلطة والعصيان لإضعاف الحكم⁽³⁴⁾.

الهوامش :

¹. De Neveux (E), op. cit., p. 128.

². André (P.J), Contribution à l'étude des confréries religieuses musulmanes, ed., La maison des livres, Alger, 1906, p.104.

³. جمال، قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830م، الجزائر، منشورات متحف المجاهد، 1999، ص. 196.

⁴. Féraud (Ch.), « Les cherifs kabyles » R. Af., n° 13, 1869, p. 217.

⁵. الزياتي، محمد بن يوسف، المصدر السابق، ص. 228.

- ⁶ العنتري، محمد صالح، سنين القحط والمسبغة ببلد قسنطينة، نشر وتحقيق رابح بونار، بعنوان مجاعات قسنطينة، الجزائر، 1974، ص. 29.
- ⁷ المبارك، أحمد، المصدر السابق، ص. 46.
- ⁸ العنتري، محمد صالح، المصدر السابق، ص. 30.
- ⁹ De Grammont (H.D), op. cit., p.363.
- ¹⁰ العنتري، محمد صالح، المصدر السابق، ص. 33.
- ¹¹ سعيدوني، ناصر الدين، ثورة ابن الأحرش بين التمرد المحلي والانتفاضة الشعبية، مجلة الثقافة، العدد 78، الجزائر، نوفمبر-ديسمبر 1983م، ص. 216-217.
- ¹² ابن عبد القادر، مسلم، أنيس الغريب والمسافر، تحقيق وتقديم، رابح بونار، الجزائر، ش.و.ن.ت، 1974، ص. 95.
- ¹³ Esterhazy (W), La domination turque dans l'ancienne régence d'Alger, Paris, C. Gosselin, 1840, p.208.
- ¹⁴ المهدي، البوعبدلي، مقدمة، المرجع السابق، ص. 117.
- ¹⁵ محمد الأمير، بن عبد القادر، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، ط2، شرح وتعليق ممدوح حقي، بيروت، دار البيضة العربية، 1964، ص. 117.
- ¹⁶ الزهار، المصدر السابق، ص. 85.
- ¹⁷ خط همايون، عدد: (A)22547، تاريخ، 1238هـ/1822م.
- ¹⁸ المبارك، أحمد، المصدر السابق، ص. 14-15.
- ¹⁹ يعود أصل محمد بن عبد القادر بن الشريف القليتي إلى قبيلة بربرية هي كسانة المقيمة على ضفاف وادي العبد بضواحي غريس بمعسكر، درس بالقيطنة والمغرب، وعين مقدما إثر عودته إلى الجزائر أنظر:
- أبو العباس أحمد، الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق وتعليق جعفر ومحمد الناصري، الدار البيضاء، دار الكتب، 1954-1956، ج8، ص. 109.
- ²⁰ الزياتي، محمد بن يوسف، المصدر السابق، ص. 208.
- ²¹ ابن عبد القادر، مسلم، المصدر السابق، ص. 73.
- ²² Delpech (A), « Résumé historique sur le soulèvement des derkaoua de la province d'Oran », R. Af., n° 78, 1937, p.44.
- ²³ Rotalin (Ch.) Histoire d'Alger et la piraterie des turcs dans la méditerranée, Paris, 1841, T.2, p. 591.
- ²⁴ عبد الرحمن، الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، بيروت، دار الطليعة، 1980، ج3، ص. 291.

- ²⁵ ابن عبد القادر، مسلم، المصدر السابق، ص. 91؛ الزياني، أبو القاسم، الترجمان المغرب في دول المشرق والمغرب، نشر وتحقيق: هوداش، باريس، 1886، ص. 223.
- ²⁶ De Grammont (H.D), op. cit., p.365.
- ²⁷ De Neveux (E), op. cit., p.133.
- ²⁸ Noel (A), « Documents pour servir à l'histoire des Hamyan et la région qu'ils occupent actuellement », B.S.G.A.O., T.36, 1915, pp. 165-166.
- ²⁹ هذه مقتطفات من رسالة عمر باشا إلى السلطان في شهر رجب 1231هـ/جوان 1816، أنظر: عبد الجليل، التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي (الجزائر وتونس وليبيا: 1816-1871)، ط2، الجزائر، د.م.ج، 1985، ص. 144.
- ³⁰ خط همايون، عدد: 22547، تاريخ، 1238هـ/1822م.
- ³¹ مولاي، بلحميسي، "الثورة على الأتراك في الجزائر، شواهد مستقاة من وثائق إسبانية لم تنشر"، مجلة الثقافة، العدد: 46، نوفمبر-ديسمبر 1978، الجزائر، ص. 46.
- ³² نفسه، ص. 45.
- ³³ ابن عبد القادر، مسلم، المصدر السابق، ص. 150.
- ³⁴ Boyer (P), « Historique des Beni Amer d'Oranie des origines au senatus consulte », R.O.M.M, n° 24, 1977, pp. 53-54.